مستعيناً به في الامور جميعها فبسبب قيامه لله تعالى اوبه ارضى الله
تعالى منه صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بارضى او حال من فاعله وهو تبيان
لاعداء الله ووفا لاولياء الله من غير تعويل على حظ سوى رضى ربه ولهذا ٢
كان فعله صلى الله عليه وسلم كله جميل لصدوره على امتن قوانين الاعتدال
واحق موازين الكمال ولابدع في ذلك اذ هل اي ما ينضح اي يسيل مما فيه
على ظاهره الا بما حواه عايد على متقدم الرتبة وهو الاناء اي لا ينضح
الاناء الا بما فيه فمن مثلا اما قلبه خيراً كانت افعاله المشبهة بما ينضحه الاناء
كلها خيراً ومن مثلا اما قلبه شراً كانت افعاله كلها شراً وليس احد متحليا بمعالي
هذه الصفات الباهرة الا نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا من التذييل ومنه
قوله تعالى وهل نجازي الا الكفور ويصح ان يكون من التتميم وفيه التلميح
اي المثل السائر وهو كل اناء بما فيه ينضح اطرب الشاربين اي استرهم وافرحهم
ونشطهم الى محبته واتباعه وامتثال جميع ما برز من حضرته صلى الله عليه
وسلم ذكر علاه لانهم يجدون لذلك روحة تفوق روحة الراح يا حرف
استغاثة لراح اي خمر مستغاث وكذا فتحت لامه سميت بذلك لان
شاربها يستريح ويرتاح من هموم الدنيا ما دام سكراناً بها مالت اي سكرت
وتواجدت به اي الراح المستغار لذلك علاه فهو مذكور لفظا ومعنى
فاندفع ما يقال الراح الخمر وهي مؤنثة وتذكيرها شاذ الندما اي شاربوا
الخمر سموا بذلك لانهم يتنادمون اي يتخاطبون عليها بالاشعار التي فيها مدحها
وهذه استعارة تصريحية واستعارة ترشيحية لانه شبه ذكر علاه في اطرابه
لسامعه بالراح في اطرابها لشاربها ثم قرن بذلك ما يلائم المستعار منه وهو
ذكر الميل والندما واعلم ان هذا الموصوف بهذه المعالي الذي اطرب الشاربين

ذكر

وكل اناء بالذي فيه ينضح

ريح تمايل سكرا وغيره راح المحبة

ذكر علاه النبي الامي نسبة الى الام وهو من لا يكتب ولا يقرا المكتوب كانه على
اصل ولادة امه اومثلها اذ الغالب في النسا عدم الكتابة وقيل نسبة لام
القرى اي مكة وقيل غير ذلك ومع كونه صلى الله عليه وسلم لا يقرا ولا يكتب
اطلعه الله تعالى على علوم الاولين والاخرين وجعله القدوة العظمى لكل مخلوق
في كل علم وحلم وحكمة وخلق حسن وسائر اوصاف الكمال واراه من الاحاطة
بجميع مصالح الدنيا والدين وقوانين سياسات العالم ومتفرقات الشرائع
وعوارف المعارف ما لم يصل لشاؤه مخلوق وهذا مقتبس من قوله
تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في
التوراة والانجيل للايات اعلم الخلق جميعا حتى من اي الانبياء والمرسلين
الذين اسند اي روى عنه الرواة والحكما اي العلما الذين يضعون كل
شي في محله فهو من عطف الاخص على الاعم ولما قدم كثيرا من اوصافه صلى الله
عليه وسلم واحواله وسيره ومغازيه انتقل بطريق لطيف الى ذكر دار مولده
وبعثته ودار مهاجره لانها تشرفا به على سائر الامكنة والى ذكر زيارته
وتاكيدها والاشارة الى انها من افضل القربات وانجح المساعي وقد الفت
فيه كتابا حافلا لم اسبق الى مثله مشتملا على جميع ما يتعلق بها وسميته
الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم وفيه ابلغ الرد والتضليل لمن
زاغ في ندبها بما يكون سببا لسواد وجهه وتبابه في الدنيا والاخرة
فقال كانما عن منة الله تعالى عليه باشارته على انه هيا له اسباب
تلك الزيارة من الزاد والراحلة الموصوفة بالصفات الحسنة الاتية
حتى كانها مخاطبة له تقول اركب على ظهري فاني احملك ذهابا وايابا
مع السلامة من التعثر والراحة من السير المتعب وعدتني ذكر الموعود

خ اجلك

Copyright © King Saud University